مصحف الحفظ

عناية

فرحات سعيد العليزي

المدرّس بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن بالرّياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشّاطبيّة والدّرّة والطّيبة
وعضو الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم

الجزء العاشر

۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن
كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ
يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤١ إِذۡ
أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ
أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ
وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا لِّيَهۡلِكَ مَنۡ
هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ
وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤٣ وَإِذۡ
يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ
فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ
تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٤٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ
فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وَلَو تَوَاعَدتُّم لاختلفتُم في الميعاد ﴾ عناية المولى بك أعظم من تخطيطك لنفسك ، قد يفوتك ما تنتظره وخيراً منه يعوضك ربك.
- يأسى المسلم لمواقف بعض المسلمين السلبية من النوازل الحادثة لكنها الحكمة الربانية في تمايز الصفوف

﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾

- ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ جهادك مع ذاتك يبدأ بقلبك الذي بين جنبيك ، ونيتك التي تسيّر أعمالك
- وسع علمه الآفاق! وحتى أصغر مخلوقاته قد أحاط بها علما ما تخفيه في نفسك ولو كان "خاطرة" الله يعلمها
- ﴿إذ يريكهم الله في منامك قليلا﴾ الدول تنفق الملايين لرفع الحالة المعنويه لجنودها ولكن التجهيز المعنوي الرباني لأولياءه كان شيئاً آخر.
- لا تلجأ لغير الله، فمن أنزل حاجته بالله قُضيت، ومن أنزل حاجته بغير الله وُكل إليه

- ﴿واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ الفلاح.. النجاح.. الفوز.. بذكر الله كثيرا .. أما أهل الدنيا: ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ﴾
- كثرة ذكر الله تطهر القلب من النفاق.. قال ﷻ عن المنافقين: ﴿ ولا يذكرون الله إلا قليلا ﴾ وقال للمؤمنين: ﴿ اذكروا الله ذكرا كثيرا﴾
- ﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم﴾ لا تغرك الحسابات المادية كثيراً، فلله معها معادلات أخرى.
- من أعظم أسباب الثبات في الأزمات﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾.
- ﴿واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ الفلاح والتوفيق مقرون بكثرة الذكر.

وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفۡشَلُوا۟ وَتَذۡهَبَ
رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓا۟ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ وَلَا تَكُونُوا۟
كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ٤٧ وَإِذۡ زَيَّنَ
لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ
ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا
تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٤٨ إِذۡ يَقُولُ
ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ
وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٤٩ وَلَوۡ
تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ
وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٥٠ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٥١
كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٥٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لم يحذر الله في كتابه عباده المجاهدين من قوة عدوهم وبطشه؛لأنهم أقوى منه بربهم،ولكن حذرهم من أنفسهم أن يتنازعوا﴿ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾
- ما تنازع قوم وقل صبرهم إلا حل بهم الفشل،وانمحت هيبتهم وفقدوا معية الله للصابرين.
- لن تنتصر الأمة على أعدائها ، إلا بجمع الكلمة والصبر على الشدة.
- الاجتماع في الشدائد من علامات الصادقين، والتنازع من علامات أهل الأهواء والطامعين.
- الاجتماع على كلمة التوحيد والسنة من أعظم أسباب القوة وإضعاف الأعداء.
- إذا اجتمعت الأمة شدّ بعضها بعضاً وتساندت فقامت، وإن تفرّقت كثرت عثراتها فسقطت، ولا جماعة إلا بصبر.
- شرط العمل الجماعي : موافقة الشرع - ترك التنازع -الصبر ! ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ﴾
- لا يترك أحد جماعة المسلمين إلا لجهل أوكبر ليبرزوحده فيراه الناس، ذم الله التفرق ثم قال﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ﴾
- من مكر الشيطان بحلفائه إغراؤهم بنصرته لهم ﴿ (لا غالب لكم اليوم من الناس و إني جارلكم﴾ فإن فشلوا وهُزموا قال﴿إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون﴾
- ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ:غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾ عجبوا من ثقتهم وحسن ظنهم وتفاؤلهم مع قلة عددهم وعدتهم وسوء الحال حولهم
- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ . ولهذا جاء في الحديث الصحيح عند مسلم عن رسول الله ﷺ : إن الله تعالى يقول : "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا".

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣ كَدَأۡبِ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم
بِذُنُوبِهِمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَۚ وَكُلّٞ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٥٤
إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ
٥٥ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ
مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ٥٦ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم
مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٥٧ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ
خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ
٥٨ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ
٥٩ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ
تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ
لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ (ربع الحزب ١٩)
فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم﴾ أخطأ جولد سيهر، وكازمرسكي فترجماها: "عامله بمثل معاملته الخائنة مع أن آخر الآية ﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾
- ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ ظهورُ الباطلِ وزهوهُ بإنجازاتهِ كسبٌ مرحليٌ مؤقتٌ، أما الحالُ النهائي له فخسارةٌ محققةٌ وعجزٌ فاضحٌ.
- ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ ليس المطلوب أن نعد مثل مامعهم من قوة ، بل ﴿ما استطعتم﴾ والنصر هو من عند الله.
- حتى تُحترم في عالَم الصراع جاء التوجيه الإلهي : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّة﴾
- ومن أعظم القوة الاجتماع والوحدة ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ قال المفسرون: ريحكم قوتكم.
- ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم﴾ .

- ﴿ فإن حسبك الله ﴾ هي الورقة الرابحة التي نستعملها عندما يخيب الظن بكل ركن نأوي إليه فلماذا لا نستعملها من البداية.
- ﴿ فإن حسبك الله ﴾ ينصرك إن خذلك الجميع يثبتك إن لاحت الفتن يدفع عنك مايضرك يسبغ عليك من رحمته ما تتمنى و أكثر فلا ترجو سواه.
- التوكل على الله يُطمئن القلب ، ويشرح الصدر ، ويعظّم الثقة بالله تعالى ، وهو سبب التأييد والنصرة من الله ﷻ .. ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾
- قَولُ الله تعالى ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ فيه إباحةُ نَبذِ العَهدِ لِمَن تُوُقِّعَ منهم غائلةُ مَكرٍ، وأنْ يُعلِمَهم بذلك؛ لئلَّا يُشَنِّعوا بنَصبِ الحَربِ مع العَهدِ .
- الإسلامُ لا يبيحُ لأهلِه الخيانةَ مطلقًا؛ فالخيانةُ مبغوضةٌ عندَ الله بجميعِ صُورِها ومظاهرِها، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ .

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ
بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ
مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ
ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ
يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ
ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ
صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ
أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ
أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ
ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ
مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨ فَكُلُواْ
مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٦٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- إن الله لا يؤلف بين قلوب لم تجتمع على عبوديته وطاعته مهما أنفق مما في الأرض﴿لو أنفقت مافي الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم﴾
- ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعاً﴾ ما ألفّت بين قلوبهم } فيه إشارة على أن التأليف بين القلوب يستحق أن تنفق فيه كل ثروات الأرض.
- من تُعطيه ليمدحك، لن يُضحّي بنفسه لينصرك، لأن القلب لا يباع مع اللسان ولا يقوده إلا الإيمان.
- ﴿وألّف بين قلوبهم﴾جاءت هذه العبارة في الامتنان على الرسولﷺ بالنصروالتأييدمن أعظم أسباب النصر تآلف قلوب المؤمنينواجتماع الكلمة
- محبة الناس رزق عظيم من الله، وكنز ليس له ثمن حتى لو أنفق المرء عليه كنوز الدنيا مجتمعة.
- جعل الله الائتلاف من تأييد الله الذي يحصل به النصر

- ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم ﴾ فالساعي في جمع قلوب الفضائل ساع في نصرهم قال ابن عباس: إن الله إذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء.
- ﴿ يا أيها النبي (حسبك) الله ومن اتبعك) من المؤمنين﴾ يحصل لك من الحفظ والرزق والهداية بقدر حظك من متابعة النبي ﷺ.
- ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ﴾ ﴿ وأكثرهم كاذبون ﴾ ﴿ وأكثرهم الفاسقون﴾ ﴿ وقليل من عباد الشكور﴾ الكثرة ليست كل شيء.
- ﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ﴾ يحصل لنا من التخفيف شرعا وقدرا بقدرما فينا من الضعف لا أحد يعلم حجم ضعفك غير الله.
- لن تخشى ربك بحق إلا إذا علمت عظمته إنما يخشى الله من عباده العلماء ولن تزهد في الدنيا إلا بمعرفة الآخرة ﴿تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ
وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ
مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٧١ إِنَّ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ
وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ
بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ
وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ
بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيرا﴾ الخير يجلبه نية الخير.. لكن من الصبور الذي يضبط نيته بكل الأوقات ليستمر عليه الخير!
- اشحن قلبك بطاقة الخير، عبئه بمشاعر الرحمة والحب والسلام والتسامح والعفو واملأه بالنوايا الحسنة، امض وقتا طويلا في ذلك، قاوم كل مشكلة بحزمة من النوايا الجميلة، لا شيء يهزم الشر مثل النوايا الطيبة الخيرة.
- حين تمتلئ القلوب بالخير، فإن كل ما نفقده في هذه الحياة سيعوض بخير منه.
- يرزق الله الإنسان من الخير بقدر نيته.
- وعدٌ ربّاني :﴿ إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ﴾ على قدر صلاح النوايا تأتي العطايا.
- يمكن أن نفقد أشياء جميلة نظن أنها لا تعوض ، وقد نفاجأ بأشياء أجمل تنسينا ما فقدناه.
- من أصلح سريرته أصلح الله عاقبته ﴿إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم﴾
- ما أجمل أن يرزقك الله من يواسيك بكلامه ﷻ فتستكين نفسك ويطمئن قلبك.
- بقدر التوكل تكون الكفاية وبقدر الصدق تكون بركة العطاء.
- ﴿ وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا اللهَ من قبلُ ﴾ إذا رأيت الرجل يخون ربه بإعراضه عن أمره وانغماسه فيه نهيه ، فلا تثق فيه ولا تستبعد خيانته لك.
- ﴿ وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل ﴾ خانوا الله....فكيف لا يخونوا مَن دونه.
- الذي لا يقف عند حدود الله لن يقف عند حدودك، ومن لا يخاف الله لا تأمنه ﴿وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم﴾
- ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ كم من الليالي تمر ولم ننصر إخواننا المستضفعين بدعوة
- ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ عظماء من يعتنون بفقه الأولويات في العلاقات.

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- براءة دون بسـملـة : عبر بقوة عن براءتـك من الكـافـر دون مقدمات تحببية وعبارات تلطيفية.
- ﴿واعلموا أنكم غير معجزي الله﴾ يجب على الذي يكفربالله أن يعلم شيئا عن الله .. فكيف بمن يؤمن بالله.
- ﴿مخزي الكافرين﴾لو قـال :يخزي لأفاد أنهم قد يكونون في وقت ما في غيرخزي..ولكنه جاء بـالاسـم ليدل على أن الخزي لازم لهم في كل حين.
- ﴿ فـإن تبتم فـهـو خير لكم ﴾ توبتك الصـادقة تفتح لك كل أبواب الخير.
- كلمـا تُبـت ورجعـت للخبير ، تفتّحت لك أبواب الخير.
- ﴿ إن الله يُـحـب المـتـقـين ﴾ الـتـقـوى مـنـك......والـعـون والحب منه ﷻ
- ﴿فـاقـتلوا المشـركين حيـث وجـدتـمـوهـم وخـذوهـم واحصـروهم و اقعدوا لهم كل مرصـد﴾ كم هو مكروه الكافر عند الله ويطالبوننا بحبه.

سُورَةُ التَّوبَةِ

ترتيبها ٩ — آياتها ١٢٩

نصف الحزب ١٩

بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١
فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي
ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ
إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ
وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ
أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣
إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا
وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٤ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ
فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ
وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ
ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ وَإِنۡ أَحَدٞ
مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ
ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ٦

- ﴿.. فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفوررحيم﴾ أول فريضة نصها بالتسمية بعد الإخلاص بالعبادة لله الصلاة.
- ﴿حتى يسـمع كلام الله﴾ لن تجد أبلغ عبارة ، ولا أصـدق خبرا ، ولا أقوى أثرا من كلام الله جل وعلا ، وقد عني النبي ﷺ بهذا كثيرا في دعوة الإنس والجن.
- قَولُ اللهِ تعالى﴿فَإِذَا انْسَـلَخَ الْأَشْـهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْـرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ عمَّ جميعَ المُشـرِكينَ، وعمَّ البِقاعَ والأماكِنَ مِن حِلٍّ وحَرَمٍ إلَّا ما خصَّصَتْه الأدلَّةُ مِن الكِتابِ والسُّنَّةِ .
- ﴿ وَخُذُوهُمْ ﴾ فيه أنَّه يجوزُ الأسْرُ بَدَلَ القَتلِ، والتَّخييرُ بينهما .
- ﴿ وَاحْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ فيه جوازُ حِصارِهم والإغارةِ عليهم وبَيَاتِهم .
- التعبيرُ بالقُعودِ في قَولِ اللهِ تعالى﴿ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ للإرشادِ إلى التأنّي .
- الخطابُ بِقَولِه ﴿ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ يدلُّ على أنَّ أمانَ السُّلطانِ جائزٌ .

كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ
إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ
لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧
كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا
ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ
فَٰسِقُونَ ٨ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن
سَبِيلِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩ لَا يَرۡقُبُونَ
فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ ١٠ فَإِن
تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي
ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١١ وَإِن
نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ
فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ
يَنتَهُونَ ١٢ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ
وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ
أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾ لا تساوم بمبادئك .. هي أشياء لا يعبث بها.
- ﴿إن الله يحب المتقين﴾ تعبيرك عن حبك في طيات كلامك لا ينقص من جديته وأهميته .. فهذا ربك يخبر عن حبه في أعظم كتبه.
- ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾ جلالة المكان .. تزيد من هيبة الكلام.
- أعظم إعلان من الله ورسوله في أعظم يوم ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾.
- حقائق القرآن لا تتبدل ولا تتغير وإن اختلفت الأمصار و الأعصار ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾
- ﴿اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا!﴾ باعوا أغلى الأمور بأزهد الأثمان،،الأشياء قيمتها في ذاتها لابتقييم الناس لها.
- ﴿فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فإخوانكم في الدين﴾ رضي الله عن أبي بكر: رفض أخوة من فرق بين أخوة الصلاة والزكاة.
- ﴿وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر﴾ من أعظم إرادات الرب أن يحفظ دينه من طعن الطاعنين.
- ﴿وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر﴾ الطعن في الدين يوصل إلى إمامة الكفر.. فليحذر من يجلب ويبيع كتبا تطعن في الدين.
- ﴿أتخشونهم﴾ تخيل وقعها : الرب العظيم الجبار المتكبر يعاتب عباده لخوفهم من أعدائه قائلا : أتخشونهم؟
- ﴿ فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ﴾خشيتك لله بقدر إيمانك به.
- دلَّ قولُه تعالى﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ على ذمِّ قطيعةِ الرَّحِمِ، ونَقْضِ الذِّمَّة .
- قال الله تعالى﴿ فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ هذه الأُخوَّةُ أوَّلُ مَزيَّةٍ دُنيويَّةٍ للإسلامِ؛ فإنَّ المُشرِكينَ كانوا مَحرومينَ مِن هذه الأُخوَّةِ العظيمةِ، بعضُهم حَربٌ لِبَعضٍ في كلِّ وَقتٍ، إلَّا ما يكونُ مِن عَهدٍ أو جِوارٍ، قلَّما يفي به القَويُّ للضَّعيفِ دائمًا .

قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ
عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ
قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٥
أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ
وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ
وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٦ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ١٧ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى
ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ
ثلاثة أرباع الحزب ١٩ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٨ ۞ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ
١٩ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ
وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠

الفَوائِدُ الحِسَان

(١٦) ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ﴾ [البقرة: 214]

﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢﴾ [آل عمران: 142]

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ وينصركم عليهم ويشف صدور قومٍ مؤمنين ﴾ القهر والغبن الموجود في قلوب المؤمنين من أسباب النصر الصدر العامر بالإيمان ليس هينا على الله.
- ﴿ ويشفِ صدور قوم مؤمنين ﴾ حُزنك عَظيم لكن الله وَقدرته أعظم، رَحمتهُ تَسع حاجتك وأكثر.
- أحزانك التي تختبئ وراء ضلوعك تخفيها عن أقرب الناس منك تعجز أنت عن تطويق آلامها ربك يداويها لك يارب اشف صدورنا.

- ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ علاقةُ المؤمن بالمسجد انتظاراً للصلاة أو تبكيراً أو جلوساً بعدها روحية بامتياز، حيث هي ميادين رياضتها ومضامير لياقاتها، وفي المسجد من الهيبة والقدسية وحضور القلب ما يستنهض الهمم لتنظيم ذلك واستغلاله.
- ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد﴾ مهما كان عملك الخيري فلن يقابل الإيمان بالله والجهاد في سبيله.
- ﴿ يبشرهم ربهم ﴾ لك أن تطلق العنان لخيالك .. لكن تأكد .. أن ما أعده الله أكبر من كل توقعاتك.
- ﴿يُبَشِّرُهُم رَبُّهُم بِرَحمَةٍ مِنهُ﴾ يخبرهم الله ربهم بما يسرهم من رحمته، ومن إحلال رضوانه عليهم، فلا يسخط عليهم أبدًا.
- ﴿ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم ﴾ قدَّم الرحمة والرضوان على جنة الخلد ، لأن عطايا الروح ألذّ من عطايا الجسد.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّـٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ
وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ
وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ
بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ
ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ
ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ
سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا
لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

(٢٣) ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الممتحنة: 9].

(٢٦) ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: 26]

وفي نفس السورة [التوبة: 40]

﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ﴾ [التوبة: 40]

فائدة: عند الكلام عن الغار جاء نزول السكينة عليه ﷺ مفرداً أما عند الحرب فجاء نزول السكينة على رسوله وعلى المؤمنين.

قاعدة: تنزلت السكينة يا بن حُسَين & بالفتح المبين ويوم حُنَيْن

...(على رسوله وعلى المؤمنين)... & اللهم صلِ على نبينا.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يُبَشِّرهُم ربهُم بِرَحمَةٍ منهُ﴾ يخبرهم الله ربهم بما يسرهم من رحمته، ومن إحلال رضوانه عليهم، فلا يسخط عليهم أبدًا.
- ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾ ليس شرطا أن يعلم المؤمن بكل المواطن التي ينصره الله فيها .. ولكنها كثيرة .. إن أدى شروط النصر.
- عون الله للمسلمين يكفي ولو مع قِلّة والعُجب بالكثرة يحرم النصر وإن انتصروا حرمهم بركة نصرهم.
- ﴿ وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ﴾ قال الحسن البصري: هكذا يقع ذنب المؤمن من قلبه.
- ﴿ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين و أنزل جنودا لم تروها﴾ قدم السكينة على جنود السماء سكينة الله في قلبك أعظم أثرا من كل قوة.
- ﴿ و أنزل جنودا لم تروها﴾ هناك رحمات وفتوحات يهبها الله لك دون أن تشعر .. فقط إن تخليت عن حولك وقوتك .. والتجأت إلى حوله وقوته.

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ
غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ
نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ
وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ
إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ
مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ
وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ
وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم
بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ
قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ
وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ
مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ
لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- المسجد الحرام هو مقام التوحيد الأول وأطهر بقعة على وجه الأرض فلا يدخله مشرك ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام﴾
- ﴿وإن خفتم عيلة﴾ الخوف من الفقر والحاجة والعوز خوف طبيعي .. من غرائز النفوس.
- فائدة تكتب بماء العين. ذكر بعض أهل العلم؛ أن الله استثنى في القرآن (وعوداً) كثيرة وعلقها بالمشيئة، كالإغناء والإجابة والرزق فقال{فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء} ﴿فيكشف ما تدعون إليه إن شاء} {يرزق من يشاء﴾..أما وعده تعالى لمن شكر فقد ذكره بلا استثناء فقال ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾
- ﴿وإن خفتم عَيْلَةً فسوف يغنيكم الله من فضله﴾ غِناك وفقرك بيده ، فَلِمَ تُذل نفسك لغيره.
- المنافق أخطر من عدو كافر لأن الأول يهاجمك و أنت آمن وبابك مفتوح، والثاني يهاجمك و أنت حذر وبابك مغلق ﴿ قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾.
- إن كل قوة يستعملها أعداؤنا لإطفاء دين الله ما هي إلا كمن يطفئ النور بفيه!!.فأبشروا بإتمامه ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره﴾.
- ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾إنها مجرد أفواه تنفخ لإطفاء نور عظيم ..ذهبت أنفاسهم ... وما زاد ذاك النور إلا توهجا.
- ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ لو رأيت إنساناً يقف أمام الشمس وينفخ عليها بفمه، هل تنطفئ؟ فكيف بنور الله؟
- دلَّ قولُه تعالى ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ على أنَّ مَن أطاع أحدًا في دينٍ لم يأذَنِ اللهُ به- من تحليلٍ أو تحريمٍ، أو استحبابٍ أو إيجابٍ- فقد لَحِقَه من هذا الذمّ نصيبٌ، ويلحق الذمُّ مَن تبيَّن له الحقَّ فتركَه أو قصَّرَ في طلبه فلم يتبيَّنْ له، أو أعرضَ عن طلبه لهوىً أو كسلٍ ونحو ذلك .

يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن
يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٣٢ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ
رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ
كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ الحِزۡبُ ٢٠
ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ
أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ
يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ
وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ
تَكۡنِزُونَ ٣٥ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ
شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ
أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا
يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦

الفَوائِدُ الحِسانُ

٣٢ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨﴾ [الصف: 8]

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم﴾ أفواه أهل الباطل...لا تطفئ نور الحق.
- ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾إنها مجرد أفواه تنفخ لإطفاء نور عظيم ..ذهبت أنفاسهم ... وما زاد ذاك النور إلا توهجا.
- كيف لا نتفاءل بمستقبل الإسلام، ونحن نرى إقبال الأمة على دينها، وثباتها، رغم كل المكائد والجراح، حتى شهد الأعداء بذلك: ﴿ليظهره على الدين كله﴾
- ﴿إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾ قال:(كثيرا) فبعض الأحبار والرهبان شرفاء عند (أموال الناس).
- قال العلماء: أي مال مهما كثر تؤدى زكاته ليس بكنز.. وأي مال مهما صغر لا تدفع زكاته فهو كنز.. ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة﴾
- ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا﴾ من جهلها أخل بالعبادات، ولا يليق بالمسلم أن تكون معرفته بالأشهر الميلادية أقوى من علمه بأشهر الله.
- ﴿ منها أربعة حرم﴾ ذو القعدة ذو الحجة محرم رجب سميت بذلك: لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها.
- ﴿ فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ بمعصية الله وترك طاعته.
- ﴿ فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ فلا تعصوا الله فيها ولا تحلوا ما حرم الله عليكم فتكسبوا أنفسكم ما لا قِبَل لها به من سخط الله وعقابه
- قال تعالى في الأشهر الحرم﴿ فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾ ولم يقل:تظلموا غيركم، ليشمل أي معصية،ومن ذلك ظلم الغير من باب أولى،فكل هذا ظلم للنفس

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ
عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ
سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ
٣٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ
ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم
بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ
عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ
شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩ إِلَّا تَنصُرُوهُ
فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ
إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ
مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ
لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ
وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- الحيلة لعمل محرم أو فرار من واجب لعب بالدين، كلعب المشركين بتأخير الأشهر الحرم ليقترفوا الحرام ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا﴾
- ﴿ ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا ﴾ لايضعف القلب ويوهن العزيمة ، إلا حُب الدنيا وشهواتها.
- ﴿فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل ﴾ لن تندم على شي ! أعظم من ندمك على طاعة فرطت فيها من أجل دنيا.
- إذا دعيت إلى عمل خير ثم اعتذرت وجئت بالحجج الواهية سيأتي غيرك ويأخذ شرف هذا العمل ﴿ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا﴾
- وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم] إن وجدت بنفسك طاعة لله .. فاعلم أن الله اختارك لفضله
- ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾تكفّل الله بنصرة نبيه، ولكنه حذّر الناس من تَرْك نصرته حتى لا يُعاقب الأمة الخاذلة ويبدلها بآخرين ينصرون.
- ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين﴾ توفيق الله حين يأتي يرفعك فوق قوى الأرض والإمكانات، مهما كانت القدرات محدودة.
- ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ احتوت على مشاعر الأخوة الصادقة :صحبه شعور ومواساة تذكير وتثبيت
- ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ لم يقل : لاتحزن ، أنا رسول الله، و أنا معك بل تبرأ من حوله وقوته لنفسه
- ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾......حين تطاردك المخاوف، وتزلزلك الأزمات، فاستدع من ربك السكينة.
- ﴿و أيده بجنود لم تروها﴾ إذا أراد الله تأييدك : المطر..الهواء..الليل..القلوب..المشاعر..العجماوات..وحتى الأصوات كلها تعمل لصالحك.
- الثقة بالله ،، بها أعمى الله الكفار عن محمد ﷺ في الغار. ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾.

ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
٤١ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ
وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ
لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ
يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٤٢ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ
٤٣ لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن
يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ٤٤
إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ
وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ ٤٥ ۞وَلَوۡ ربع الحزب ٢٠
أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ
فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٤٦ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم
مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ
ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ذلكم خير لكم﴾ حتى الأمور المتعلقة بك .. لن تعلم أفضليتها وخيريتها إلا بالوحي .. فكيف بأمور تتعلق بالدين وتمس كافة الأمة؟
- ﴿لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك﴾ لدى المنافق طاقة تؤهله للأعمال القصيرة .. ولكنها تنضب كلما كان العمل طويل المدى
- ﴿لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك﴾ لا تغتر بوجود منافقين في المشاريع الدينية ذات النفس القصير.. إنما يحسنون بذلك صورتهم القاتمة.
- ﴿ولكن بعدت عليهم الشقة﴾ كلما كثرت العقبات في طريق الطاعة .. خرج المؤمنون من الجهة الأخرى أكثر نقاء.
- ﴿ولكن بعدت عليهم الشقة﴾ الشقة لم تبعد على أبي بكر وعمر.. ولكنها بعدت على هؤلاء : النفاق يمزق الذات ويشتت الأمكنة.
- ﴿وسيحلفون بالله﴾ يستخدم المنافق عبارات المطوع عند الضرورة.
- ﴿وسيحلفون بالله﴾ كأن كثرة إيراد حلف المنافقين في القرآن مقصودها صرف المؤمن عن تصديق الكلام إلى تأمل الأفعال.
- كثرة الاعتذارات في المسؤوليات الواجبة تفقد الإنسان مصداقيته ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾
- ﴿ إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون﴾ حتى تعلم بشاعة النفاق .. تأمل في ملامح المنسحبين في اللحظات الأخيرة.
- ﴿فهم في ريبهم يترددون﴾ كبرت شكوكهم وتعاظمت حتى لم تعد داخل قلوبهم .. بل باتوا هم داخله.
- ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾ من دلائل الإيمان التهيؤ للطاعة قبل وقت الطاعة.
- ﴿ لو خرجوا فيكم﴾ لم يقل معكم و إنما قال فيكم .. وكأنهم إذا خرجوا تخللت دسائسهم ومؤامرتهم بين المؤمنين .. ففرقت لُحمتهم.

لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ
جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ٤٨ وَمِنۡهُم
مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ
جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٩ إِن تُصِبۡكَ
حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ
أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ٥٠ قُل
لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى
ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ
إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ
بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم
مُّتَرَبِّصُونَ ٥٢ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ
مِنكُمۡ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٥٣ وَمَا
مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ
بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ
كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ٥٤

الفَوائدُ الحِسانُ

- ٥٤ ﴿إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: 54] بالباء الموضع الأول من السورة.
- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۗ﴾ [التوبة: 80]
- ﴿إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: 84] الموضع الثاني والثالث من سورة التوبة.
- فائدة: الموضع الأول من سورة التوبة يوجد بها حرف (الباء) في قوله ﴿وَبِرَسُولِهِ﴾ لأن الكلام فيه إيجاب بعد نفي، وهو الغاية في باب التأكيد فأكد المعطوف أيضا بالباء ليكون الكل في باب التأكيد على منهاج واحد وليس كذلك الآيتان بعده فإنهما خلتا من التأكيد.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل﴾ لا تنس الماضي الأسود لأعداء دينك .. لا تحرق سجلاتهم الملطخة بالخيانة .. ستفيدك في يوم ما.
- ﴿وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق﴾ إذا أقبل الحق بوجهه المضيء .. انطفأت كل همهمات العتمة.
- ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ الفتنة تحف بالمنافق من جميع الجهات:فكل جزئية من كلامه تهدم جزئيّة من اعتقادك..كرة ثلج عظيمة..إن جاريتها ابتلعتك.
- ﴿ لقد ابتغوا الفتنة ﴾ فالمنافق يخوض مستنقع فتنة الشهوة وفتنة الشبهة ..فكتبه ومقالاته وحوارته تدورما بين أهواء قلبه .. أو الطعن في ربه.
- ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ الخوف من الفتنة والاعتذاربه لترك الواجب من العمل، قد يكون من صميم الفتنة وإن جهل صاحبه ذلك.
- ﴿ وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ﴾ نعوذ بالله من حياة تحيط بها جهنم من جميع جهاتها.
- ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾ كلما نقص يقينك بهذه الآية .. زاد مستوى الخوف والهلع في قلبك.

فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم
بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ
٥٥ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ
قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ٥٦ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا
لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ٥٧ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي
ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا
هُمۡ يَسۡخَطُونَ ٥٨ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ
إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ٥٩ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ نصف الحزب ٢٠
وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ
وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ
مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ
ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ
بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦١

الفَوائِدُ الحِسانُ

٥٥ ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [التوبة: 55] الموضع الأول.

﴿وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٨٥﴾ [التوبة: 85] الموضع الثاني.

تنبيه: لاحظ تكرار حرف اللام.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿فلا تعجبك أموالهم﴾ حتى شعور الإعجاب الطبيعي بقصورهم وثرواتهم وممتلكاتهم انزعه من قلبك .. إنه شعور متلبد بالطين..نظف قلبك منه.
- ﴿فلا تعجبك أموالهم﴾ يتعبون بتحصيلها،ويخافون من زوالها ، ولا يتهنون بها.

- ﴿ويحلفون بالله﴾ الله عندهم ليس ليؤمنوا به .. أو ليصلوا له .. أو ليخافوا منه .. أو ليفروا إليه .. الله عندهم فقط ليحلفوا به.
- ﴿ولكنهم قوم يفرقون﴾ ليس معنى "يفرقون" من الفُرقة؛ بل من الفرَق وهو الخوف.
- ﴿لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون﴾ يبحثون عن أماكن منزوية..وإضاءات خافتة..وجحور بعيدة يختبئون فيها.
- ﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾لديهم القدرة على أن يحولوا أعظم إنجازات الدعاة إلى ساحات لسخريتهم.
- اجعل رضا الرحمن غايتك ولا تركن إلى رضا الناس،فإنك حبيبهم فيما يهوون،وعدوهم فيما يكرهون
- ﴿فإن أعطوا منها رضوا﴾ المنافق مرتزق جشع إذا قصرت في إشباعه .. لن يتردد في ابتلاعك.
- ﴿ سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون﴾.....عللوا سبب تفاؤلهم وقوة يقينهم بعطاء ربهم..... بتوحيد الرغبة إليه.

يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ
أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن
يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَاۚ
ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٣ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن
تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ
إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ٦٤ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ
وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم
بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ
بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٦٦ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ
بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ
عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ
إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٦٧ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ
حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٦٨

حَصَادُ التَّدَبُّر

- المؤمن الصادق لا يلتمس إلا رضا ربه، والمنافق يبذل الأيمان الكاذبة ملتمسا رضا غير الله﴿يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾
- من خصال المنافقين مسايرة الناس وإرضاء الجمهور ولو على حساب الحق.
- ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ رضا الناس غاية لا تُدرك و رضا الله غاية لا تُترك.
- ﴿ والله ورسوله أحق أن (يرضوه) ﴾ ؛ فلو جاءت هنا بصيغة المثنى (يرضوهما) لتوهّم القارئ أن لله ولرسوله أوامر منفصلة.
- المؤمن يراقب الله ، والمنافق يراقب الناس ، وكلٌّ يسعى لإرضاء من يراقبه
- ﴿ فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ﴾ أعظم فضيحة تنال العبد .. أن يخلد في جهنم.
- ﴿يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم﴾كانوا يكرهون نزوله واليوم يكرهون تعليمه.حتى لو اختلف الزمن تبقى القلوب متشابهة!
- الاستهزاء لا يليق بالصادقين، ولكنه نعمة يُخرج الله به عقائد المنافقين ﴿قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون﴾.
- ﴿قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون﴾ وقد وفى تعالى بوعده ؛ فأنزل هذه السورة – التوبة -التي بينتهم وفضحتهم وهتكت أستارهم.
- من علامة النفاق مقابلة الحجة الجادة والعمل الحق باللعب والاستهزاء ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب﴾
- ﴿أبالله و آياته ورسوله كنتم تستهزئون﴾ مهما تنوعت وتشعبت سبل سخرية المنافق .. فمردها إلى هذه الثلاث.
- من أساليب المنافقين للتعدي على مقام الألوهية المكر والمخادعة ، فإذا كشفوا وفضحوا ، راوغوا واعتذروا ﴿لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾
- ﴿والمنافقات﴾ لم يذكر الله الكافرات بعكس المنافقات..يبدو أن هناك أزمنة كزمننا ينشط فيها إفساد المنافقات مما جعل القرآن يذكرهن.

كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا
وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ
كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ
كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا
وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٩ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ
نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ
إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم
بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ
أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٧٠ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ
٧١ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ
وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢

الفَوائِدُ الحِسَانُ

- ٧٢ ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة: 72-111]، [يونس: 64]، [غافر: 9]، [الدخان: 57]، [الحديد: 12]،
- ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ٣٠﴾ [الجاثية: 30]
- ﴿ذَٰلِكَ﴾ / ﴿ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ﴾ بدون ﴿هُوَ﴾ .
- قاعدة: ترى ﴿هُوَ الفوزُ﴾ الذي نريدُ & بيونس الدخانُ الحديدُ.
- والتوبةُ الأولى وبالأخيرةْ & والجاثيةُ وغافرُ الجريرةْ.
- وما عدا الست آيات هذه (ذلك أو ذلك الفوز العظيم).

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لا جديد في الإلحاد والظلم وكره الدين،لكن الجديد هو زمان ومكان وأشخاص﴿فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا﴾.
- قال عن المنافقين : ﴿ بعضهم من بعض﴾ وكأنهم هشيم وطين مخلوط ببعضه.. وقال عن المؤمنين : ﴿ بعضهم أولياء بعض﴾ وكأنهم صف قدسي متماسك.
- ﴿ بعضهم أولياء بعض﴾ هكذا حال المؤمنين: قلوبهم متحدة، همومهم واحدة، أهدافهم واحدة، يرحم القوي منهم الضعيف وينصره، ويعطي الغني منهم المحتاج، وبينهم تكافل ومحبة ورحمة فهم كالجسد الوحد.
- ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ من وصل إلى رضوان الله ﷻ فهو أسعد إنسان على وجه الأرض.
- ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر﴾الفوز برضا الله فوزٌ أكبر من الجنة.
- ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر﴾ رضا الله هو الفوزُ الأعظم .. فهل تطلب رضا الله دائماً ؟
- ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ لأنَّ الله أكبر !

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ
وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ٧٣ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟
وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟
بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ
ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
ثلاثة أرباع الحزب ٢٠ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٧٤ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا
مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
٧٥ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم
مُّعْرِضُونَ ٧٦ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ
بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ٧٧
أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ
عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ٧٨ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ
فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- كشف أهل النفاق وتبيين مكرهم بأهل الإيمان نوع من أنواع الجهاد؛ لأن المنافقين هم عدو الداخل ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ﴾
- ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ فيه أنَّ الاستهزاءَ بآياتِ اللهِ كُفرٌ
- ﴿ وهموا بما لم ينالوا ﴾ لقد أوهن الله كيد المنافق حتى بات عمله لشدة فشله وكأنه مجرد هم .. لم يعمله أصلا.
- عند الأمان يُظهر المنافق الكفر بالأقوال وعند ردود الأفعال يتبرأ، بل يحلف على عدم قصده ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ﴾
- ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدّقنَّ ولنكوننَّ من الصالحين ﴾] لا تُعلِّق فعل الطاعات بحصول النعمة ؛ قد تُفتن !
- ﴿ فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه ﴾ بعض عقوبات ارتكاب الذنوب ، تمتد إلى أن تلقى علاَّم الغيوب.
- ﴿الذين يلمزون المطوعين ﴾ ....القعدة الذين عجزوا عن إغاثة إخوانهم يتسترون على شحهم وعجزهم بلمز الذين سارعوا إلى نجدة اللاجئين وإغاثتهم.
- اللمز محرم بل هو من كبائر الذنوب في أمور الدنيا وأما اللمز في أمر الطاعة فأقبح !﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين...﴾.
- قال الله عن الذين استهزؤا بمن تصدق لله﴿..سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾هذه عقوبة الذي سخر من متصدق،فكيف بعقوبة الذي يسخر من شعيرة في الدين؟!
- ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ﴾ من علامات النفاق : اللمز والسخرية بأهل الإحسان والبذل.

ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ
فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ
وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٨٠ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ
خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ
لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ٨١ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ
بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٢ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ
مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن
تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ
مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ٨٣ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ
عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ
٨٤ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم
بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٨٥ وَإِذَآ
أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ
أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٨٦

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ إن تستغفر لهم (سبعين مرة) فلن يغفر الله لهم﴾ دل على أن سبعين مرة من الاستغفار أمر عظيم جدير بالغفران لولا أنهم منافقون . استغفر مائة مرة.
- الفرح بفوات الطاعة مرحلةٌ متقدمة من مراحل النفاق ﴿فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله﴾
- ﴿وكرهوا أن يُجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ﴾ كره الجهاد وأهله من صفات المنافقين.
- يسخر المنافقون الماديون من صراع النبي مع الباطل ولو أطاعهم لم يتجاوز الإسلام المدينة ﴿وقالوا لا تنفروا في الحر﴾ ثم قال الله ﴿فليضحكوا قليلا﴾
- ﴿وقالوا لاتنفروا في الحر﴾ يعتذرون بالأحوال الجوية للتقاعس عن الواجبات الشرعية مع قدرتهم، والحقيقة أنهم مرضت قلوبهم فثقلت أبدانهم عن الطاعة!
- ﴿فإن رجعك الله الى طائفة منهم ... رضيتم بالقعود﴾ قد ترجع ولا يقبلك فليس كل رجوع مقبول فلا تأمن ولا تقنط.

- قال الله تعالى ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ هذه الآية تدلُّ على أنَّ الرجُلَ إذا ظهَرَ له من بعضِ مُتعلِّقيه مَكرٌ وخِداعٌ وكيدٌ، ورآه مُشَدِّدًا فيه مُبالغًا في تقريرِ مُوجِباتِه، فإنَّه يجِبُ عليه أن يقطَعَ العُلقةَ بينه وبينه، وأن يحترِزَ عن مُصاحَبتِه .
- المُتثاقِلُ المتخَلِّفُ عن المأمورِبه عند انتهازِ الفُرصةِ، لا يُوفَّقُ له بعدَ ذلك، ويُحالُ بينه وبينه؛ يُبَيِّنُ ذلك قَولُ الله تعالى﴿ إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ .
- إنَّ مِن جزاءِ السَّيِّئةِ السَّيِّئةَ بعدَها، كما أنَّ مِن ثوابِ الحسنةِ الحسنةَ بعدَها؛ لذا عَلَّلَ قولَه لهم :لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا بقولِه﴿ إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، وهذا كقولِه تعالَى﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ .

رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ
لَا يَفۡقَهُونَ ٨٧ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ
جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ
وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨٨ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٨٩
وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ
كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ٩٠ لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ
مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩١
وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ
مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ
الجزء ١١ الحزب ٢١ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ٩٢ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى
ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ
مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٩٣

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿رَضوا بأَن يَكونوا مَعَ الخَوالِفِ وطُبِعَ عَلى قُلوبِهِم فَهُم لا يَفقَهونَ﴾ الطبعُ على القلب بمعنى أن تُحجب عن الحق، أن لا تُبصر النور، أن تُمنع العلم مهما ازددت معرفة.. وأكبرُ أسبابِ ذلك اعتيادُ التخلف عن الطاعات حتى يستوحشها ويأنفها.
- قال اللهُ تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ اختيارُ فِعل رَضُوا إشعارٌ بأنَّ ما تلبَّسوا به من الحالِ، مِن شأنِه أن يتردَّدَ العاقِلُ في قَبولِه.
- ﴿ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج﴾ أحوج ما يحتاج الجهاد :(للمال الحلال)وهذا غالباً في أموال المساكين ،فحلال قليل مع إيمان كبير نصرٌ معجل.
- إذا أحسنَ العَبدُ فيما يَقدِرُ عليه، سقَطَ عنه ما لا يقدِرُ عليه؛ نَستفيدُ ذلك مِن قَولِ اللهِ تعالى ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ .

- قال الله تعالى﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌرَحِيمٌ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ قال بعضُ العُلَماءِ: هذا-واللهِ- بُكاءُ الرِّجالِ؛ بكَوا على فَقْدِهم رواحِلَ يُحمَلونَ عليها إلى الموتِ، في مواطِنَ تُراقُ فيها الدِّماءُ في سبيلِ اللهِ، وتُنزَعُ فيها رؤوسُ الرِّجالِ عن كواهِلِها بالسُّيوفِ، فأمَّا من بكى على فَقْدِ حظِّه من الدُّنيا وشَهواتِه العاجلةِ، فذلك شَبيهٌ ببُكاءِ الأطفالِ والنِّساءِ على فَقْدِ حُظوظِهم العاجلةِ .
- قَولُ اللهِ تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ فيه رفعُ الجِهادِ عن الضَّعيفِ والمريضِ، ومَن لا يجِدُ نَفقةً ولا أُهبةً للجِهادِ، ولا مَحمَلًا .
- قال الله تعالى﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ هذه الآيةُ أصلٌ في رَفعِ العِقابِ عن كلِّ مُحسنٍ .